

بداهة الشعر (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

تشد غدا دار جيراننا ولا الدار بعد غد ابعده هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة الشاعر الغزل الذي عاصر كثيرا من الصحابة ومنهم عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. وكان - 00:00:00

عبدالله بن عباس وهو حبر الامة وترجمان القرآن معجبا كل الاعجاب بعمر بن ابي ربيعة. كان يستنشد الشعر وكان يعني يستحبه

احيانا وخبره في اخباره في هذا الحقيقة اه مستفیضة اه منها ذلك الخبر الذي انصرف - 00:00:42

وفيه عبدالله بن عباس رضي الله عنه انصرف عن نافع ابن الازرق من اجل ان يستنشد آآ عمر ابن ربيعة آآ قصيدته التي مطلعها امن

النعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح - 00:01:02

فجروا فانشدته القصيدة. كل القصيدة في ثمانين بيتا او في واحد وثمانين بيتا. فعجب آآ نافع. كيف اه ليسمع شعرا فقال اه لقد

حفظتها يعني الرواية تقول انه من ساعته ولم يسمعها الا حينئذ. فقال هل اردتها عليك؟ فقال ردها فرددها فيعني اسمعه - 00:01:22

اياها من ابن عباس اسمعها لنافع ولم يخرم بيتا واحدا. وهذا من اعجب العجب. اذا كان عبدالله بن معنيا بالشعر اه معنيا بالادب وقد

اسرت عنه بعض ابيات الشعر. لكن انا ما اريد ان اقله هنا هو ان هذا البيت الذي بدأته به - 00:01:52

حلقتي لهذا اليوم انشده عمر لعبدالله بن عباس انشده الشطر الاول فاكمل الشطر الثاني ابن عباس قال تشط غدا دار جيراننا وقال

ابن عباس ولا الدار بعد غد ابعده وقال عمر كذلك قلت هو الله. قال وهكذا يكون. يعني اصلا ما يكون الا كذلك. سبحان الله! من امتلك -

00:02:14

الشعر والبيان وكان على هذا القدر من الذكاء كعبد الله بن عباس ومن اذكى بن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. اذا آآ

يعني يمكن ان يكمل لا بيتا واحدا وانما قصيدة. آآ لما انشده تشط غدا او - 00:02:46

تشط والرواية الابلأ والافصح ان نقول تشط غدا دار جيراننا من شط يشط ويمكن ان يضم في معجمات شطة يشط ويشط لكن

الكسرة اعلى اه بمعنى بعودة شطة بمعنى بعودة. فهو يريد ان يقول ان هذه الديار قد شطت عنا بعودة فقال ابن عباس ولا الدار -

00:03:06

بعد غد ابعدوا. فاذا هذه بديهة وسليقة مكنت من اكمال الشعر الشعر بالشعر يذكر يروى ان المتوكل الخليفة العباسي المشهور عرضت

عليه جارية وزعموا انها شاعرة وقال اختبرها يا ابا العيناء. من ابو العيناء؟ شاعر كان في مجلس المتوكل وكان كفيل - 00:03:35

لا يبصر كان ضريرا اختبرها اي اختبر هذه الجارية هل هي شاعرة كما زعموا بما يختبرها ابو العيناء؟ قال اجيزي يا امة الله احمد الله

كثيرا. فقالت حين انشاك ضريرا - 00:04:08

وقال ابو العيناء والله لقد احسنت على اساءتها. يعني اساءت لي. يعني جعلت الحمد على آآ الضرر الذي انا في اه قال احمد الله

كثيرا فاجابته حين انشاك اي حين جعلك ضريرا اي كفيلا لا - 00:04:29

فقال اشتريها يا امير المؤمنين لقد احسنت على اساءتها اما الذي بلغ الغاية في هذا الارتجال الشعري فهو ابو تمام يروى انه ارتجل

بيتين لا ينقضي العجب من حسنهما ومن - 00:04:49

قوة الحجة فيهما وذلك عندما كان يمدح ابن المعتصم. مدح ابن المعتصم بقصيدة عصماء اه استهلها بقوله ما في وقوفك ساعة من

باسي تقضي زمام الارباع الاضراس الى ان وصل الى متى طبعا الشعراء كانوا في قصيدة المديح غالبا ما يبدأون بالوقوف على

الاطلال. لابد - 00:05:15

من الطلل. ما او في وقوفك ساعة من باسي يعني لا بأس بوقوفك تقضي زمام الحقوق وفي رواية حقوقا. تقضي حقوق الارب جمع

ربع الاضراس اي الدارسة. اي نعم اه مفردها دارس ربع دارس وارب اضراس - [00:05:49](#)

ثم قال الى ان وصل الى المديح بقى بيت القصيد هو قوله اقدام عمرو يمدح ابن المعتصم اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم

احنفة في ذكاء اياسي. يمدحه بانه امتلك ناصية المجد - [00:06:10](#)

فعنده اقدام عمرو وعمرو يضرب المثل به بشجاعته. عمرو بن معدي كذب اشجع العرب في سماحة حاتم حاتم احلى اه اه اسمح

العرب اجود العرب اكرم العرب يقال اشجع اسمح من حاتم او - [00:06:30](#)

حاتم وفي حلم احنفة احنف هو آا احلم العرب وضرب به المثل ايضا في فيلم آا سم قال في ذكاء اياسي القاضي المشهور اياس الذي

يضرب المثل في ذكائه وفطنته - [00:06:48](#)

وحده طيب ماذا في هذا القول؟ قول عظيم يشبهه الحقيقة بمن بلغ الغاية في كل صفة من صفاته. فما الكندي وكان حاضرا وكان

فيما يبدو يحسده الا ان قال ما زدت على ان شبهت الامير باجلاف العرب - [00:07:08](#)

الامير فوق ذلك ارتجل هذين البيتين يقول فيهما لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره

مثلا من المشكاة والنبراز اي اذا شبهت الامير بمن هو دونه في الندى اي في الكرم والباس اي في الشجاعة فهذا شيء - [00:07:33](#)

طبيعي قد يشبه الشيء بما هو دونه. ويستدل على ذلك باية عظيمة. يقول فالله قد ضرب الاقل لنوره عندما قال جل وعلا آا الله نور

السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح - [00:08:03](#)

المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية الى اخر هذه الاية العظيمة التي

شبه الله فيها نوره المشكاة وبالزجاجة. المشكاة في الزجاج. فاذا الله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة - [00:08:25](#)

والنبراس فقد يشبه الشيء بما هو دونه وليس هذا بامر عجب. فقال الكندي هذا الرجل يقضي عليه عقله. لن يعيش طويلا، لانه ذكاء

عجيب واستحضر وبديهة لا يمكن ان يتوقع المرء منه ان يقول هذا في ذلك الموقف. تقول الرواية. والله تعالى اعلم انهم بحثوا عن -

[00:08:55](#)

في البيتين في القصيدة فلن يجدوها في داخل القصيدة. وانما ارتجلهما لدى ذلك الموقف فكان من اعظم الشعراء ارتجالا في موقف

- [00:09:25](#)